

للشباب ولكن محمود طوالة والمقاتلين عرفوا بالخبر ، والله العظيم أنا شفت محمود وعشرة شباب مسلحين لما حاصروا الجيش ، وصاروا يطخوا عليهم ، ويضربوا أكواع ، وسمعت الشباب يبيحوا : (الله أكبر ، عليهم يا أبطال) ، والجنود كانوا يعيطوا ، ويصرخوا ، ويسبوا على شارون حتى أجت طيارة وساعدتهم .

(٦-١٩-١٤) : هشام عيسى اسماعيل سمارة :

(٣٧ عاما - طباخ - الأصل بريكي - حيفا)

عندما شنت قوات الاحتلال الهجوم على مخيم جنين كنا نتواجد في منزلنا في حي الدمج حيث حدثت معركة قوية جدا في المخيم رغم قيام الجيش بقصف البيوت بالطائرات والدبابات وإحراق عدة بيوت وتجريرها ، وكان من بينها بيتنا . كانت تلك اللحظة أصعب لحظات حياتي . عندما بدأت قوات الاحتلال بتجريف المنزل كما ثلاثين نفرا هاجمونا دون سابق إنذار ، ورغم صراخنا عليهم واصلوا الهدم بهدف قتلنا ، وبعد إغلاق كل الطرق في وجهنا وهدم البوابة الرئيسية لم يتبق أمامنا سوى فتح طاقة في الجدار والخروج منها ، ذهبنا إلى بيت جيراننا ، ولكنهم لاحقونا ، وبدأت الجرافة يهدمه أيضا ، فهربنا عبر فتحة من الجدار قام المقاومون بفتحها ، ولكنهم واصلوا مطاردتنا من بيت لآخر ، وهذه المرة قصف المنزل بالصواريخ ، ثم أجبرنا الجنود على الخروج من البيت تحت تهديد السلاح .

معركة المقاومة تميزت بالشجاعة والجرأة والعظمة ، فقد قاتل الأبطال بقيادة الشهيد طوالة ببسالة ، وكان المقاومون قد زرعوا عدة عبوات في مداخل الحارة ، وعندما يتقدم الجنود أو الدبابات كانوا يقومون بتفجيرها ، كان قائد هذه المجموعة محمود طوالة ، قتل عدة جنود هنا بالقرب من بيتنا بعدما أنقذ حياتنا ، لن أنسى ذلك ما عشت ، فلولاه لقتلنا الصهاينة ، وقد كان محمود قد جاء إلينا قبل الافتحام وصعد إلى سطح المنزل وكان يراقب الجيش عبر الناظور . كان يرفع من معنويات الشباب ، وكان يقوم بتصنيع العبوات وزرع الألغام ، وقام بخلع شباك منزل (أبو عماد الغريب) وإخراجهم من الشباك ، ثم حدثت معركة بين المقاومين بقيادة محمود طوالة والجيش ، وتم قتل أربعة جنود ، كان يقرأ القرآن